

شرح الواسطية للشيخ صالح السندي 34) الشرح الثاني في المسجد النبوى (

صالح السندي

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين
اللهم اغفر لشیخنا وانفع به يا رب العالمين. امين. قال شیخ الاسلام احمد بن عبد الحلیم ابن تیمیة رحمه الله تعالى في رسالته
العقيدة الواسطية - 00:00:00

فقوله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل لadam عليه السلام يا adam فيقول ليك وسعديك فينادي بصوت ان الله يأمرك ان الله
يأمرك ان تخرج من ذریتك بعثنا الى النار. متفق متافق عليه - 00:00:19

ان الحمد لله نحمدہ ونستعینہ ونستغفرہ وننحوذ بالله من شرور انفسنا ومن سیئات اعمالنا من یهدہ الله فلا مصل له ومن یضل فلا
هادی له واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شریک له - 00:00:38

واشهد ان نبینا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله واصحابه وسلم تسليما کثیرا اما بعد فهذا الحديث الذي اورده المؤلف
رحمه الله يتعلق باثبات صفة الكلام والنداء وان ندائہ سبحانه بصوت - 00:00:56

هذا الموضوع قد مضى الكلام فيه على وجه التفصیل وتبيین لنا المنهج الحق منهج اهل السنة والجماعۃ في هذا الموضوع الجليل
وهو ان اهل السنة والجماعۃ یعتقدون ويقولون بما دلت عليه ادلة الكتاب والسنة - 00:01:30

وما اجمع عليه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم ومن بعدهم من سلف هذه الامة وائمهها وهو ان الله جل وعلا
يتكلم اذا شاء بما شاء كيف شاء - 00:02:01

وان کلامه بحرف وصوت ان هذه الصفة صفة ذاتیة اختیاریة معا فلم یزل الله عز وجل متکلما ولم یکن الله معطلا عن الكمال ثم ابتدأ
هذه الصفة وهي صفة اختیاریة - 00:02:24

بالنظر الى احاد الكلام الله عز وجل کلم موسى بعد ان لم یکن مکلما له وكلم محمدا صلى الله عليه وسلم بعد ان لم یکن مکلما له
وسيکلم الناس يوم القيمة - 00:02:52

اذا هذا مجمل معتقد اهل السنة والجماعۃ وعرفنا طائفۃ من مقالات المخالفین وشبههم کان الرد عليها بما یسر الله سبحانه وتعالی
وهذا الحديث فيه اخبار من النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:13

وهو الصادق المصدق ونحن نعتقد بل ونقسم ان ما اخبر به صلى الله عليه وسلم سيكون يوم القيمة ینادي الله ادم عليه السلام
ینادي الله يقول الله عز وجل يا ادم - 00:03:42

وهذا فيه اثبات القول لله جل وعلا وقلنا ان الله سبحانه وتعالی قد جاء في الكتاب والسنة اضافة القول والحديث والكلام والنداء
والنجاء له سبحانه وتعالی هذا فيه اثبات القول لله جل وعلا - 00:04:07

وان الله عز وجل يقول اذا شاء وهذا فيه رد على القائلین بان صفة الكلام صفة قديمة بمعنى ان الله جل وعلا تکلم بقلق تکلم بكلام
ازلي وليس انه يتکلم اذا شاء - 00:04:35

هذا الحديث رد صريح على هذا القول ذلكم ان الله عز وجل يقول يوم القيمة هكذا جاء التنصيص عليه في روایة عند البخاری
والحديث صريح في هذا ولو لم یأتي هذا اللفظ - 00:04:58

يقول الله عز وجل يوم القيمة يا ادم فيقول لبيك وسعديك وهذا فيه رد على من زعم ان كلام الله عز وجل هو الكلام النفسي الذي هو معنى قائم بذات الله سبحانه - [00:05:20](#)

وعرفنا فيما سبق ان هذه بدعة شرعية وببدعة لغوية ايضا هذا القول في غاية الفساد والرد عليه من وجوه كثيرة وقد ابطلهشيخ الاسلام ابو العباس رحمه الله من تسعين وجهها - [00:05:42](#)

قال ابن القيم رحمة الله في النونية تسعون وجها بيّنت بطلانه اعني كلام النفس ذي البطلان ووجه الرد على هذا القول من هذا الحديث ان ادم عليه السلام سمع كلام الله - [00:06:04](#)

واجابه والمعنى لا يسمع ولا يجابت الكلام النفسي الذي زعموه وهو المعنى القائم بذات الله جل وعلا لا يسمع ولا يجابت لها هنا ادم عليه السلام سمع كلام الله سمع قوله - [00:06:25](#)

فاجابه لما قال يا ادم قال لبيك وسعديك قال النبي صلى الله عليه وسلم في نادي الله بصوت ان الله يأمرك ان تخرج بعثا من ذريتك الى النار قال ادم عليه السلام وما بعث النار - [00:06:47](#)

قال من كل الف تسعة وتسع تسعمائة وتسعة وتسعون من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون قال النبي صلى الله عليه وسلم اذ ذاك وحينها يشيب الولدان وتضع كل ذات حمل حملها - [00:07:10](#)

وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد فاشتد الامر على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وتغيرت وجوههم وقالوا يا رسول الله اينا ذاك الواحد يعني ان كان الذي - [00:07:41](#)

ينجو من النار واحد من كل الف فالغالب الهلاك اينا ذاك الواحد فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابشروا فان منكم واحدا ومن يأجوج ومأجوج تسعمائة وتسعة وتسعون الشاهد من ايراد المؤلف رحمة الله هذا الحديث - [00:08:01](#)

اثبات القول لله عز وجل واثبات النداء واثبات الصوت اما القول فقد مضى واما النداء ولقوله صلى الله عليه وسلم في نادي بصوت والحديث متفق عليه لكن لفظ الصوت انفرد به البخاري رحمة الله - [00:08:30](#)

ولعلكم تذكرون الكلام الذي مضى عن النداء وعن الصوت فالنداء قد جاء في ادلة عديدة في الكتاب والسنة وذكر ابن القيم رحمة الله ان النداء جاء في القرآن في كم - [00:08:56](#)

بتسعه مواضع ولعلكم تذكرون اني قلت ان المواقع اكثر من ذلك وقد عدتها فوجدتتها ثلاثة عشرة موضع كل ذلك فيه اثبات النداء لله سبحانه وتعالى وكذلك الشأن في الصوت فانه قد جاء فيه عدة احاديث - [00:09:16](#)

بين صحاح وحساب ثبت ان كلام الله عز وجل بصوت ولعلكم تذكرون ما قال السفاريني رحمة الله من ان الحرف والصوت قد ثبت في كلام الله عز وجل في اكثر من اربعين حديثا - [00:09:41](#)

بين صحاح وحساب فهذا الحديث روی عن النبي صلی الله عليه وسلم باصح اسناده وفيه اثبات النداء لله جل وعلا وفيه اثبات الصوت وقد علمنا ان النداء لا يكون نداء الا بصوت - [00:10:01](#)

لان النداء هو الكلام بصوت رفيعليس كذلك كما قال ابن القيم رحمة الله ايصح في عقل وفي نقل نداء ليس مسموعا لنا باذنه ام اجمع العلماء والعلماء من اهل اللسان؟ واهل كل لسان - [00:10:25](#)

ان النداء الصوت الرفيع وضده وهو النجاء كالهاما صوتان والله موصوف بذلك حقيقة هذا الحديث ومحكم القرآن اذا لم يرد في هذا الحديث لفظ الصوت فيكفي في اثباته قوله - [00:10:46](#)

ينادي فما النداء الا الخطاب بصوت رفيع لكن هذا الحديث فيه تأكيد لان النداء بصوت وفيه اقامة للحججة فيكون هذا على نحو قول الله عز وجل وكلم الله موسى - [00:11:10](#)

تكليلما فقوله تكليما فيه ماذا تأكيد لكلام الله عز وجل وانه تكلم بهذا حقيقة كذلك انه سبحانه وتعالى ينادي حقيقته. لانه قال في نادي بصوته وقل مثل هذا اعني في اثبات النداء والصوت - [00:11:34](#)

فيما علق البخاري رحمة الله في صحيحه من حديث جابر رضي الله عنه عن عبد الله بن ابي رضي الله عنه قال البخاري رحمة الله

ويذكر عن جابر عن عبد الله ابن انيس - 00:11:58

ان الله تعالى ينادي بصوت ان الله تعالى يوم القيمة ينادي بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب انا الملك انا الديان وهذا الحديث وصله البخاري رحمه الله في كتابه - 00:12:16

الادب المفرد وفي كتابه خلق افعال العباد وكذلك وصله الامام احمد رحمه الله وكذلك وصله آآ ابن خزيمة وكثير من اهل العلم الذين رووا هذا الحديث وهو حديث ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد احسن ابن القيم رحمه الله كما في مختصر الصواعق في الكلام عن ثبوت هذا الحديث - 00:12:37

وبين انه حديث حسن جليل المقصود ان ثبوت النداء والصوت في كلام الله عز وجل ان ثبوت النداء وثبوت الصوت لربنا سبحانه وتعالى انه حق لا شك فيه ولا ريب - 00:13:03

وان ندائه وصوته وكلامه وقوله بحقيقة صفاته لا يشبه شيء من ذلك صفات المخلوقين ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فكما ان الله عز وجل في ذاته لا يماثل المخلوقين - 00:13:25

فكذلك الله عز وجل في صفات المخلوقين فله عز وجل كلام لائق به لا كلام لا يماثل المخلوقين والله عز وجل نداء لا كنداء المخلوقين وصوت الله عز وجل لا يماثل المخلوقين - 00:13:49

اذا يجمع اهل السنة والجماعة بين الثبات والنفي بين قوله ليس كمثله شيء وقوله وهو السميع البصير اهل البدع كعادتهم استشكلوا هذا الحديث الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:14:10

فقرروا ابتداء ان النداء لا يجوز ان يضاف الى الله عز وجل. فضلا عن ان يضاف اليه الصوت فقالوا ان هذا لا يصح ان يضاف الى الله عز وجل لانه من سمات المحدثين - 00:14:37

والصوت ما هو الا الهواء الذي يخرج من الحنجرة وهذا من سمات المخلوقين فينجزه الله سبحانه وتعالى عنه قال اهل السنة وماذا تصنون في هذا الحديث الثابت الصحيح وامثاله قالوا الامر يسير - 00:14:54

نركب مركبة التأويل ونتجاوز هذا النص كما تجاوزنا امثال وانت مع التأويل لا يستغلق عليك شيء ولا تستشكلوا شيئا قالوا ان قوله في نادي يعني يأمر ملكا فينادي وقال بعضهم - 00:15:15

نقول ينادي نروي الحديث ماذا ليس بالياء وانما بالالف المقصورة فينادي بصوته وبالتالي يزول الاشكال اما ان نقول ان الله يأمر ملكا في ناديه او نقول فينادي والجواب عن هذا من عدة وجوه - 00:15:43

اولا ان رواية الحديث المقطوعة بها والتي لا يعرف انكار لها عند السلف الصالح الذين حملوا هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الرواية كانت بالياء وليس بالالف - 00:16:12

وان الكلام يضاف الى الله عز وجل فهو المنادي سبحانه وتعالى واما زعمكم ان في الكلام حذفا وان هذا من مجاز الحذف وان الله يأمر مناديا فينادي فهذا اولا لا دليل عليه - 00:16:38

ولا حاجة اليه ولو انه فتح المجال وفتح الباب لكل احد ان يقدر في ايات الكتاب واحاديث النبي صلى الله عليه وسلم مشى فانه وبالتالي يعود هذا على هذه الشريعة بالنقض والابطال - 00:17:00

فلما دليل على هذا التقدير والاصول حمل الكلام على ظاهره ومن اتي بخلاف هذا الظاهر كلف الدليل على قوله والا كان مبطلا هذه قاعدة مقررة باتفاق العلماء ثم انه يقال لهم ايضا يقال ثانيا - 00:17:21

ان النداء صفة كمال لا اشكال فيها بحمد الله وبالتالي فانتم قد ركبتم مركبا من التحرير دون حاجة تدعو الى هذا الامر فالنداء صفة كمال والذي ينادي اكمل ممن لا ينادي - 00:17:42

لا سيما وان الله تعالى قد ثبت الحديث بان ندائه ليس كنداء المخلوقين المتر الى قوله صلى الله عليه وسلم في حديث عبد الله بن انيس انما قال انه ينادي بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب - 00:18:06

هذا يدل على القدر الفارق المميز بين صفة الله وصفة المخلوق بين صوت الله وصوت المخلوق. فليس ثمة مخلوق صوته يسمعه من

بعد كما يسمعه من قرب. انما هذا امر اختصت به صفة الله سبحانه وتعالى - 00:18:26

فصوت الله عز وجل هو الذي يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب ثم يقال لهم ثالثا سلمنا لكم جدلا ان المنادي في الحديث انما هو ملك من ملائكة الله عز وجل - 00:18:49

فماذا انتم قائلون في ايات في كتاب الله صريحة قال جل وعلا وادنادي ربك موسى ماذا ستقولون في هذه الاية الصريحة ماذا ستقولون في قوله تعالى وناداهما ربهم هل ستقدرون الملك - 00:19:10

ها هنا ايضا وقل مثل هذا في ادلة عدة في القرآن جاءت صريحة بان الله عز وجل هو الذي ينادي وبالتالي فهذا الحديث لم يخرج عن جملة الادلة الاخرى التي لا تستطعون لها تحريفا - 00:19:33

ثم يقال لهم رابعا ان قول الملك او نداء الملك ان الله يأمرك هذا لا يمكن ان يكون من عند الملك بل لا بد ان يكون بامر من الله عز وجل - 00:19:58

اليس كذلك الملائكة لا يفعلون من عند انفسهم وما نتنزل الا بآياته اذا الملك ما كان لينادي لو لا ان الله عز وجل امره بذلك على التسلیم تحریفکم - 00:20:20

فنقول وهذا فيه اثبات الكلام لله عز وجل لأن الامر انما هو كلام الامر انما هو استدعاء الفعل بالقول على سبيل الاستعلاء فعاد الامر الى اثبات الكلام لله سبحانه وتعالى - 00:20:42

الوجه الخامس ان يقال ان هذا الحديث قد جاء في رواية الترمذی في ناديه ربه والحديث يفسر بعضه بعض الفاظ الحديث يفسر بعضها بعضا وهذا صريح في ان المنادي انما هو الله سبحانه وتعالى ولا يمكن البتة - 00:21:06

ان يقدرها هنا ان الملك او ان احدا غير الله عز وجل هو الذي ينادي ايد القوم زعمهم بصحة هذا التأويل بأنه قد جاء في الحديث في ناديه بصوت - 00:21:30

ان الله يأمرك ان تخرج بعثا من ذريتك الى النار قالوا هذا او هذه قرينة على ان المنادي غيره لانه قال ان الله يأمرك ولم يقل اني امرك وهذا لا شك انه - 00:21:53

كلامهم باطل غير صحيح يا للعجب الا يعقل القوم ان تكلم المتكلم عن نفسه بصيغة الخبر يفيد تفخيم الكلام والاهتمام به الا يفهمون او يعرفون ما قرره البلاغيون في هذا المقام - 00:22:17

وماذا انتم قائلون في قوله تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها ان الله يأمر بالعدل والاحسان اليكما قبله هو كلام الله؟ وما بعده هو كلام الله. اذا - 00:22:43

لما جاء او لما جاءت هذه الاية على صيغة الخبر الجواب ان هذا من باب تفخيم الكلام ان الله يأمركم هذا كلام الله عز وجل وليس وليس كلام غيره - 00:23:03

فالله عز وجل تكلم عن نفسه بصيغة الخبر تفخيمها وتعظيمها له ولهذا الامر قال ان الله يأمرك ان تخرج بعثا من ذريتك الى النار فتبين لنا اذا ما هو الا تحرير للكلام عن موضعه - 00:23:22

وان نفي النداء والصوت عن اضافة ذلك الى الله سبحانه وتعالى انه ليس طريقة محمودا بل هذا طريق مذمومة مخالفة لما كان عليه السلف الصالح ومخالفه لظواهر الكتاب والسنة والواجب الوقوف - 00:23:44

عند حد الوارد والواجب اتباع نهج السلف الصالح ولتعلم يا راعاك الله انه لم يكن احد من السلف الصالح قط ينكر الكلام والنداء والصوت في كلام الله عز وجل حتى نيفت الجهمية - 00:24:14

ولذلك كان السلف ينسبون الذين ينفون النداء والصوت في كلام الله عز وجل الى الجهمية سئل الامام احمد رحمه الله عن من يقول ان الله تعالى يتكلم بلا صوت فقال هؤلاء الجهمية يدورون على التعطيف - 00:24:33

هؤلاء الجهمية يدورون على التعطيف وصدق رحمة الله فان نفي الكلام عن الله سبحانه وتعالى لا شك انه ينتهي باصحابه الى التعطيل الى التعطيل الجزئي والى التعطيل الكلي ذلك ان التعطيل الكلي ان التعطيل الجزئي - 00:24:53

تعطيل لصفة الكمال الثابتة لله سبحانه وتعالى واما التعطيل الكلي فانه تعطيل لربوبية الله عز وجل ولالوهيته سبحانه وتعالى وهذا الامر قد مضى تفصيله ان كنتم تذكرون حينما تكلمنا عن هذا الموضوع في جملة الايات التي اوردها المؤلف رحمة الله - [00:25:18](#)
عن صفة الكلام فكلامه من اعظم الدلة على ربوبية الله عز وجل. والله سبحانه يخلق بكلامه انا امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون والكلام دليل على انه الله حق - [00:25:42](#)

وانتفاء الكلام دليل على ان من انتفى عنه ذلك لا يستحق الالهية الم يروا انه لا يكلمهم وبالتالي يدور كلام هؤلاء الجهمية على نفي على تعطيل الله سبحانه وتعالى على تعطيله جزئيا وعلى تعطيله كليا - [00:26:03](#)
والآثار الواردة عن السلف في ذم الذين يسيرون على هذه الطريق بنفي كلام الله عز وجل او بنفي الصوت في كلام الله عز وجل كثير جدا والصواب الحق كما قد علمت والله سبحانه وتعالى اعلم. نعم - [00:26:28](#)

احسن الله اليكم قال رحمة الله وقوله صلى الله عليه وسلم ما من احد لا سيكلمه رب لا يس بینه حاجب ولا ترجمان نعم هذا الحديث ايضا حديث متفق عليه - [00:26:53](#)

اخوجه الشیخان من حدیث عدی بن حاتم رضی الله عنه وفیه یقول النبی صلی الله علیه وسلم ما من احد لا سيكلمه رب لا يس بینه حاجب ولا ترجمان - [00:27:11](#)

ترجمان يعني مترجم المترجم هو الذي يعبر عن لغة بلغة ومن يفسر لغة بلغة مترجم عند اهيل اللغة فالمحترم يقال له ترجمان وهذه الكلمة من مثلث الكلام يعني جاء فيها - [00:27:32](#)

ثلاث او جاء فيها ثلاث احوال في النطق ترجمان ترجمان واجود ذلك الاول ترجمان بالفتح ثم الضم ويجوز ان تقول ترجمان او ترجمة المقصود ان هذا الحديث دل - [00:28:01](#)

على ثبوت الكلام لله سبحانه وتعالى ودل على احد نوعي التكليم الذين مضى الكلام عنهم اذا قد علمنا ان تكليم الله عز وجل نوعان تكليم بواسطة وتکلیم بلا بواسطة التکلیم بالواسطة يعني بواسطة ملك الوحي - [00:28:27](#)
الذی هو جبریل علیه السلام وھناك تکلیم منه سبحانه وتعالى بلا بواسطة كما کلم الله عز وجل موسی تکلیما وکما کلم عبدہ ورسوله محمدًا صلی الله علیه وسلم. لما عرج به الى السماء - [00:28:54](#)

وكذلك سيكلم الله عز وجل الناس يوم القيمة ما منكم من احد لا سيكلمه رب لا يلاحظ رعاك الله انه قد اتى هنا لفظ يفيد العموم لان قوله ما منكم من احد كلمة احد هنا - [00:29:12](#)

مفروض في سياق النفي وقد علمنا ان المفرد وقد علمنا عفوا انها نكرة في سياق النفي. وقد علمنا ان النكرة في سياق النفي تفيد العموم فكيف وقد سبقت بمن؟ ما منكم من احد - [00:29:36](#)

ومن في هذا السياق تفيد نصية العموم يعني ان هذا العموم نص لا ظاهر فثبت قطعا ان الله سبحانه وتعالى سيكلم كل واحد من الناس كلاما بلا بواسطة يكلمه كفاحا - [00:29:56](#)

دون ان يكون بينه وبين رب العبد وبين رب من يترجم او يعبر عن هذا الكلام الحديث يدل على عموم هذا الكلام وان كان اللفظ - [00:30:24](#)

اه يدل على عموم تكليم الله عز وجل لعباده وان كان الخطاب موجها لاصحاب النبي صلی الله علیه وسلم لانه قال ما منكم الخطاب وجه الى اصحاب النبي صلی الله علیه وسلم ولكن - [00:30:45](#)

تعلمون انه قد عهد في خطاب الشرع ان يوجه الخطاب الى اصحاب النبي صلی الله علیه وسلم والمراد عموم الامة الا ما استثنى الدليل وبالتالي فكل المسلمين سيكلمهم الله عز وجل - [00:31:01](#)

تكليمها حقيقيا بلا ترجمان يكون بين الله عز وجل وعبده وبلا حاجب يحجب الله عز وجل عن خلقه هكذا ثبت الحديث كما عند البخاري بلا حاجب يحجبه يبقى البحث هنا - [00:31:21](#)

هل سيكلم الله عز وجل الكفار يعني هل يدخل في هذا الحديث الكفار ايضا هذا محل خلاف بين اهل العلم ذلکم انه قد ذهب طائفه

من اهل العلم الى ان الله عز وجل لا يكلم الكفار يوم القيمة - [00:31:44](#)
وذلك ما نفي في عدة ايات في كتاب الله لا يكلمهم الله وذهب طائفة اخرى من اهل العلم الى ان الكلام حاصل ايضا للكفار سيكلمهم الله عز وجل وهذا القول - [00:32:07](#)

لا شك انه ارجح واما ما جاء من نفي الكلام فانه محمول على احد وجهيه الوجه الاول ان يقال انهم سيكلمون كلاما لا على هيئة راحة ونعييم كما يكلم المسلمين - [00:32:24](#)

انما سيكون كلام تبكيت اه كلام تقرير وبال التالي فيحمل النفي على ما ذكرت لك او وهذا الوجه الثاني يقال ان النفي عائد الى وقت من الاوقات دون وقت اخر يعني ثمة وقت - [00:32:44](#)

في عرصات القيمة لا يكلم الله فيه الكفار ثم يكلمهم الله سبحانه وتعالى وهذا جواب ارجو ان تتبنيه له فانه يحل كثيرا من الاشكالات التي قد تعرض لك يوم القيمة - [00:33:07](#)

مواقف لا موقف يوم القيمة مواقفه لا موقف وهو زمن طويل جدا وبال التالي فيحمل نص على حال او وقت او موقف ويحمل نص على حال او وقت او موقف والادلة - [00:33:25](#)

قد جاءت ب ما يثبت ويدل على هذا الحديث وقد جاء ادلة جزئية تفصيلية في تكليم الله عز وجل للناس يوم القيمة سواء كانوا من المؤمنين او كانوا من الكفار - [00:33:50](#)

فمما ثبت بتکليم الله عز وجل لعباده يوم القيمة تکلیمه لابيائه عليهم الصلاة والسلام ومن ذلك قوله سبحانه وتعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم كذلك حينما يكلم الله عز وجل عيسى ابن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله - [00:34:09](#)

ذلك تکلیمه سبحانه وتعالى لعبدہ وقت الحساب حينما يدلي ربنا سبحانه عبدہ اليه ويضع عليه كتفه ويقرره بذنبه ويقول عملت کذا يوم کذا وكل ذلك والعبد يقول اعرف ربی اعرف ربی - [00:34:38](#)

ومن ذلك ايضا تکلیمه سبحانه وتعالى لطائفة من العصاة ومن ذلك تکلیمه سبحانه وتعالى للثلاثة الذين هم اول من تسعر بهم النار القارئ والمجاهد والمتصدق وكل ذلك يقول الله عز وجل لهم يقول لاحدهم كذبت - [00:35:05](#)

انما فعلت کذا ليقال کذا فهذا تکلیم منه سبحانه لهؤلاء ومن ذلك ايضا تکریمه سبحانه للناس عفوا تکلیمه سبحانه للكفار يوم القيمة ومن ذلك قوله سبحانه ويوم يناديهم فيقول این شركائے - [00:35:28](#)

ويوم يناديهم این شرکائی؟ قالوا اذناک ما منا من شهید اذا هذه ادلة کثيرة تدل على ان الله سبحانه وتعالى سيكلم عباده يوم القيمة تکلیما لا لا واسطة فيه يكلم جل وعلا - [00:35:50](#)

عبدہ دون ان يكون هناك ترجمان دون ان يكون هناك ترجمان او حاجب يحجبه والمقصود ان هذا الحديث به اثبات الكلام لله سبحانه وتعالى وادلة هذا اکثر من ان تحصر - [00:36:13](#)

کما ان هذا الحديث فيه رد على القائلين بان صفة الكلام صفة ذاتية قديمة اذ ان هذا الحديث قد اثبت ان الله تعالى سيكلم او سیتکلم يوم القيمة اذا هو يتکلم اذا شاء بما شاء - [00:36:34](#)

وهذا ظاهر في كتاب الله عز وجل الم يقل الله سبحانه ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث اذا هو تکلم الله عز وجل به حدیثا تکلم به بعد ان لم يكن متکلما به. وهذا هو الكمال - [00:36:55](#)

الكمال ان يتکلم سبحانه وتعالى بما شاء اذا شاء جل وعلا اذا هذا هو الحق الذي لا ريب فيه آما سواه ما هو الا مذاهب ضالة منحرفة عن سبيل الحق - [00:37:16](#)

تدفع ظواهر نصوص الكتاب والسنة وما مضى عليه سلف الامة باکف التحریف ولا تبالي ان تسلک في ذلك اي مسلك ولو كان ذلك على سبيل التحکم بصفات الله عز وجل - [00:37:40](#)

تجدهم يتحکمون يقولون هذا يليق بالله وهذا لا يليق بالله. سبحان الله انتم اعلم ام الله انتم اعلم بالله من رسول الله صلی الله

عليه وسلم انتم اغیر على حرمات الله - 00:38:00

من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم من اصحابه ثم من التابعين ثم من اتباع التابعين الم يروا هذا الحديث الم يبلغنا اياه رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:38:17

وبلغه من بعده اصحابه وبلغه من بعدهم التابعون وهلم جرا ولا احد منهم تفوہ بما تفوہتم به ما احد منهم قال ان النداء والصوت لا يجوز ان ينسب لله عز وجل - 00:38:32

وانتم لا تدعون فرصة الا وتبهون على هذا التنبیه. لا يمكن ان تجد معطلا يمر على هذا الحديث الا ويقف عنده وقفه فيحذر وينبه ويقول احذر ان تظن ان الله ينادي حقیقتا - 00:38:50

او ان ندائه بصوت يا لله العجب لو كان هذا حقا لم ما بادر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما ما بادر اليه السلف الصالح من بعدهم وهم اكمل علما واكمel فصاحة وبيانا - 00:39:09

واكمel حرصا وشفقة ولما ما اتوا بهذه الترهات التي تفوہتم بها حينما تقولون لا يمكن ان ثبت الصوت لان الصوت صوت مقطوع يخرج من الحنجرة سبحان الله ما هذا الكلام - 00:39:26

الذی تقشعر منه الجلود افیقال هذا فی معرض الكلام عن صفة العظیم الجبار سبحانه وتعالی الذی لیس كمثله شیء لیس یؤکد لک هذا ان القوم فی حقيقة الحال مشبھة الا ترى انهم - 00:39:47

يقيسون الغائب على الشاهد فيجعلون صفة الله عز وجل المضافة اليه في النصوص من جنس صفات المخلوقين سبحان الله العظيم ومن قال لكم ان الحديث قد جاء او ان اهل السنة يقولون - 00:40:10

ان الله تعالى ينادي كندائه المخلوقين ا جاء الحديث وهكذا يا جماعة هل جاء في حديث ابي سعيد السابق في نادي الله بصوت كندائي واصوات المخلوقين او ان كل عاقل منصف مؤمن معظم لله عز وجل - 00:40:30

يؤمن بان الحديث فيه اضافة الصفة الى الله عز وجل وعليه فيكون لها خصائص الخالق جل وعلا يكون لها ما يختص بالخالق جل وعلا من نعمات الجلال والجمال التي لا يشركه فيها احد من المخلوقين - 00:40:51

اهذا الحق ام لا يا جماعة هذا والله هو الحق ثم انه يقال لهم ان الذي تذكرون غير مسلم باطلاق حتى عند المخلوقين والحمد لله اننا نعيش في زمان الحجة فيه على هؤلاء المعطلة اقوى - 00:41:11

الليس نحن نرى ونسمع اجهزة كثيرة يصدر منها کلام وصوت ونداء دون ان يكون لها حنجرة اجيبوا يا جماعة هذا كثير ولا اظن احدا عاقلا ينكر ذلك وهذا مما یؤکد لک - 00:41:34

ان کلام القوم متھافت فاذا کنا نعقل في المخلوقين ما له صوت ونداء وكلام ليس على ما وصفه من انه آآ صوت مقطوع خارج من الحنجرة آآ كيف يجعلون هذا لازما - 00:41:59

بنداء الله عز وجل وصوته بدرس امس تذكرون الكلام عن قول جهنم عافاني الله واياكم منها وسائل الله ان يجبرنا منها حينما قال الله سبحانه وتعالی يوم يوم نقول لجهنم - 00:42:21

هل امتلأت ماذا فتقول هل من مزيد هل عندكم دليل ان جهنم لها حنجرة حتى يخرج منها هذا القول وانه هواء يخرج من الجو فيصتك وان ذلك يقتضي اسنانا ولسانا وشفتين - 00:42:41

هل عندكم دليل على ان هذا ثابت في جهنم لو رجعت الى کلام عقلاه هؤلاء لوجدمهم في هذا المقام يتورعون اذا جئتهم الى هذا الموضع وقلت انتبهن ان جهنم تقول - 00:43:02

فسيقولون نعم لان مسائل السمعيات عندهم الغالب عليهم فيها التسلیم بخلاف ماذا المسائل العقلية التي تتعلق بصفات الله سبحانه وتعالی. مباحث اليوم الآخر يسمونها ماذا سمعية ولذلك يقفون عندها يقفون فيها عند حد - 00:43:20

الوارد تجد انهم يقولون ان جهنم تقول كثير منهم بل اکثرهم على هذا فتقول هل لزم من هذا ان يكون کلامهم بلسان ان يكون کلامها بلسان وشفتين وهواء يصل الى حنجرة ويخرج - 00:43:43

كما يقولون سيقولون لا هو قول وكلام الله اعلم كيف يكون هذى مسألة غبية ليس لنا ان نخوض سبحان الله العظيم تورعتم في صفة المخلوق ولم تتورعوا بصفة الخالق يا للعجب - [00:44:02](#)

اذا الخلاصة يا ايها الاخوة ان مسلك المتكلمين المعطلة به كثير من ضعف التعظيم لله سبحانه وتعالى والجرأة على كلامه وعلى تحريفه عن وجهه وصدق الجنيد رحمه الله حينما قال - [00:44:25](#)

اقل ما في الكلام سقوط هيبة الرب من القلب اقل ما في الكلام يعني في علم الكلام هذا العلم الذي ادى بهم الى ما ادفهم اليه قال اقل ما في الكلام - [00:44:49](#)

سقوط هيبة الرب من القلب. اسأل الله جل وعلا ان يعافيني واياكم من هذه الاهواء وان يثبتنا على الحق حتى نلقاه ان ربنا لسميع الدعاء وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه واتباعه باحسان - [00:45:05](#)